mroftalp htehaB ni knil muideM

)31(تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة البلد-كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة البلد هذه السورة مكية وقد افتتحها الله بثلاثة اقسام في البلد الامين وبكل والد وما ولد اقسم سبحانه انه خلق الانسان في شدائد ومشاق - 00:00:01

يكابدها في هذه الحياة الدنيا وفي الاخرة. حتى يدخل الجنة ثم ذكر جوانب من جهل الانسان مع مع ما انعم الله به عليه في خلقه ثم لامه على ترك اقتحام العقبة - 00:00:30

وهي الانفاق الشاق على النفس من عتق واطعام في يوم مجاعة شب ذلك باقتحام العقبة التي لا يحصل الظهور عليها الا بكلفة التي لا يحصل الظهور عليها الا بكلفة ولابد مع ذلك ان يكون ممن امن وعمل صالحا. ومن اهل الصبر والرحمة - 00:00:56

فانه يكون من السعداء اهل الميمنة اما الكافرون فهم اصحاب المشامى. ومصيرهم الى النار وايات الصورة عشرون. العشر الاولى في الخبر عن الانسان. من اول السورة الى قوله وهديناهن نجدين - 00:01:32

واما العشر الاخيرة من قوله فلا اقتحم العقبة. فقد تضمنت ذم الانسان مع فخره بهلاك المال الكثير بترك الانفاق فيما ينفعه من وجوه الاحسان. كالعتق واطعام اليتيم والقريب في في يوم مجاعة وختمت السورة بذكر عاقبة المؤمنين - 00:02:03

وختمت السورة بذكر عاقبة المؤمنين والمكذبين الايات لا اقسم بهذا البلد وان تحل بهذا البلد ووالدي وما ولد. لقد خلقنا كان في كبد ايحسب ان يقدر علي احد. يقول اهلكت مالا نبدا - 00:02:37

ايحسبوا ان لم يروا احد الم نجعل له عينيه ولسانا التفسير قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد هذا قسم من الله تعالى والقسم من طرق تأكيد الكلام. وقوله لا اقسم بهذا البلد. اي اقسم بهذا - 00:03:21

البلد ولا مزيدة للتأكيد. والمراد بالبلد مكة وهو البلد الحق كما قال تعالى وهذا البلد الامين وهو البلدة في قوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء - 00:04:09

انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء واقسم الله بمكة لشرفها وفضلها على سائر البلاد. فهي احب البلاد الى الله وقد جعل محلا لبيته المعظم الذي هو قبلة المسلمين - 00:04:42

كما قال تعالى وحيثما كنتم فوالنوا وجوهكم شطرا. وامر الناس بحج ذلك البيت ولله على الناس حج البيت. وقوله وان تحلون في هذا البلد اي اقسم بهذا البلد اي اقسم بهذا البلد وانت ايها النبي - 00:05:11

اي حلال لك تصنع فيه ما تشاء من قتل وعسر. وعلى هذا في قوله وان تحلوا بهذا البلد. للحال والجملة حال حال من البلد والجملة حالية من البلد اي اقسم بهذا البلد - 00:05:41

حال انك فيه حلال. وهو حلال لك وذلك في الساعة التي احلها الله لنبيه فجملة الحال معترضة بين المتعاطفات المقسم بها اسامي بها وهي قيد للمقسم به وهو البلد وهي قيد للمقسم به وهو البلد. للدلالة على ان مكة لم تنقص حرمتها - 00:06:11

في تلك الساعة وفي الاية بشارة بفتح مكة وانها ستحل له في زمنات كما قال عليه الصلاة والسلام ان مكة حرمها الله ولم يحرم الناس. فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:06:53

ولا يعضد بها شجرة. فان احد ترخص للقتال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها. فقولوا ان الله قد اذن لرسوله ولم يأذن لكم

وانما اذن لي فيها ساعة من نار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمة - 00:07:19
يا بالامس وليبلغ الشاهد الغائب واشار الى البلد مكة باسم الاشارة مرتين. وكرر ذكره زيادة في تعظيمه ووالدي وما ولد. اي واقسم بكل والد وكل مولود من الموجودات التي يا ولد من انسان وحيوان - 00:07:49
ووالد وما ولد. اي واقسم بكل والد وكل مولود من الموجودات التي تتوالي من انسان وحيوان فهذا ما اقسم الله به. وجواب القسم قوله اي جنس الانسان في كبد اي في مشقة - 00:08:24
التعب فهو يكابد مصائب الدنيا وهمومها الى ان يموت الكبد يحيط به من كل جانب ويغمره. فالكبد يحيط به من كل جانب كما يشير اليه حرف الجر في وفي الاية والله اعلم تسلية وتثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم. واشارة - 00:08:54
الى ان على الانسان ان يسعى الى ما فيه سعادته في عاجله واجله. وذلك بطاعة ربي وخالقه قولي يحسب ان لن يقدر عليه احد. ان يظن ان ان يظن انه - 00:09:28
فلن يقدر عليه احد لقوته زائلة. فلا يبعث ولا يحاسب. والمراد كافر بدليل هذا الظن. والاستفهام للانكار والتوبيخ. يقول هذا احسان المكذب على سبيل الافتخار والمباة بكثر بكثرة المال على سبيل الافتخار والمباهاة بكثرة المال. اهلكت مال اللبدا - 00:09:52
اي اتلفت مالا كثيرا. اي على شهواته ولطلب الجاه والسمعة واللبد جمع لبدة وهو ما تلبد. اي كثر واجتمع. ايحسب ان لم يرى اي يظن انه لم يره احد في حال في حال انفاقه واعجابه بكفره - 00:10:31
في حال انفاقه واعجابه بكفره. والاستفهام للانكار والتعجب والتوبيخ اي ليس الامر كما يظن وفي الاية تهديد له واشارة الى ان اعماله تحصى عليك وسيحاسب عليها ثم ذكر سبحانه شيئا مما انعم به على الانسان ليعتبر ويشكر. فقال سبحانه - 00:11:06
الم نجعل له عينين الم نجعل له عينين يبصر بهما والاستفهام للتقرير والامتنان لسانا وشفتين يتكلم بها ويفصح بها عن كل ما يريد. ولم يذكر السمع لان المذكورات تستلزمه وهديناه النجدين. اي بينا له طريق الخير والشر ليعمل بما في نجاة - 00:11:43
كما قال في كما قال سبحانه انا هديناه السبيل اما شاكر وانا كفورا والمراد بالهداية. الهداية العامة وقذف فسر النجدان بالثديين. ولا يثبت ذلك عن السلف وشوائد القرآن تؤيد المعنى الاول - 00:12:22
الفوائد والاحكام. اولا ان الله يقسم بما شاء من خلقه. ثانيا فضل مكة وهي بلد المقسم ثانيا فضل مكة وهي البلد المقسم به. ثالثا ان هذه سورة مكية بدليل للاشارة في قوله بهذا البلد. رابعا ان الله احل لنبيه يوم الفتح - 00:12:55
من القتل والقتال فيها. ما لم يحله لاحد قبله او بعده. على ما جاء عن ابن يا عباس وغيره من التابعين في تفسير الاية. وعلى هذا ففي الاية خامسا البشارة بفتح مكة ويناسب انا هذا ان تكون الجملة - 00:13:28
حالية مقيدة للقسم بهذا البلد اي اقسم به حال كونك حلالا بمكة سادسا ان من ايات الله العظيمة التوالد في جنس الانسان وغيره. وكلها خالد ومولود سابعا ان الانسان منذ نشأته في اطواره - 00:13:59
في حياتي معرض للشدائد والمشاق. وهو حمل وهو حمل وهو طفل وفي اطوار حياتي في هذه الدنيا وهو حمل وهو طفل. وفي اطوار حياته في هذه الدنيا ثامنا توبيخ الكافر الجاحد لقدرة الله عليه. تاسعا ذم الفخر بكثرة المال واتلافه - 00:14:38
في في الشهوات عاشرا ان الكافر مخاطب بفروع الشريعة. لذمي على عبث في المال وفخري بذلك. الحادي عشر ذم الكافر لحسبانه ذم الكافر لحسبانه ان الله لا يرى. فهو يخبطك ما يشاء - 00:15:15
هؤلاء يرى علي رقيبا ثاني الثاني عشر ان من ايات الله ونعمه الدالة على قدرته واحسانه ما ركبه في خلق الانسان من عينين يبصر بهما ولسان وشفتين يتكلم بهما وعقل يدرك به هداية الله اياه السبيلين. سبيل الخير - 00:15:45
الى الشرق. الثالث عشر اقامة الحجة اقامة الحجة على الانسان في التوحيد بما اوتي من اسباب العلم والبيان الرابع عشر اثبات قدرة الله على بعث الانسان. كما قدر على بدء خلق - 00:16:24
الخامس عشر اثبات رؤية الله للعبد في جميع احواله وتصرفاته. السادس عشر شكر وجوب شكر الله على نعمه السادس عشر وجوب شكر الله على نعمه السادسة عشر السادسة عشر. وجوب شكر الله على نعمه. السابع عشر - 00:16:48

ان معطي الكمال اولى به. فالله الذي اعطى الانسان الكمالات من السمع والبصر من السمع والبصر فالله الذي اعطى الانسان الكمالات من السمع والبصر والكلام والعلم احق به ثم ذكر الله تعالى انه ونعم على الانسان بنعم عظيمة. من البصر والكلام - 00:17:26
والمال والهداية ثم ذكر الله تعالى انه انعم على الانسان بنعم عظيمة من البصر والكلام والمال والهداية. ولكنه لم يقابل تلك النعم بالشكر ولم يحسن في عمله فقال سبحانه فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة - 00:18:03
او اطعام في يوم يتيما ذا مقربا او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا الصبر وتواصوا بالمرحمة. اولئك اصحاب الميمنة الذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار - 00:18:42
قوله تعالى فلقتحم العقبة اي فلا هو اقتحم العقبة والاقتحام هو الدخول فيه الامر بشدة والعقبة اصلها الطريق الصعب في الجبل. والمراد بها الاعمال الصالحة الشرعية واقتحامها فعلها وتحصيلها. اي ان هذا الانسان لم يفعلها - 00:19:22
وما ادراك ما العقبة اي ما اعلمك اي شيء هي والخطاب للرسول صلى الله الله عليه وسلم ولكل من يصلح للخطاب. والاستفهام للتفخيم والتشويق. ثم العقبة بقوله فك رقبة اي تحرير ومن الرق وهي الرقبة المؤمنة - 00:19:56
ويشمل ذلك فك الاسير المسلم عند الكفار. او اطعام في يوم ذي اي مجاعة يتيما ذا مقربة اي قرابة فاطعام صدقة وصلة رحم. واليتيم من مات ابوه ولم يبلغ او مسكينا ذا متربة اي ذا حاجة شديدة من من ترب الرجل اذا - 00:20:26
اي ذا حاجة شديدة اي ذا حاجة شديدة من ترب الرجل اذا اذا افتقر من ترب الرجل اذا افتقر كأنه لفقره لصق بالتراب فلا يقيه منه شيء وخصص فك الرقاب واطعام الطعام بالذكر - 00:21:07
لانهما اشق على النفس من سائر الطاعات. لما فيهما من بذل المال. وهو حبوب للانسان لا سيما مع شدة الحاجة اليه في وقت الجوع. كما قال تعالى ولذا كان فك الرقاب واطعام الطعام - 00:21:37
منزلة اقتحام العقبة والمسغبة والمقربة والمطربة مصادر ميمية ويتيم ومسكين مفعولا انبيل المصدر وهو اطعام. قوله ثم كان من الذين امنوا اي بما يجب الايمان به من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:22:07
واليوم الاخر والقدر خيري وشره. والايمان بها مقدم على ما ذكر من فك الرقب واطعام الطعام. ولذا فان ثم ليست للترتيب والتراخي الزمني. وان ما هي للترقي في الرتبة؟ فالايمان اعلى مما ذكر. لانه الاصل وهو شرط - 00:22:41
سائر الاعمال وفي ذكر الايمان اشارة الى انهم عملوا العمل لوجه الله. وتواصوا بالصبر وتواصوا عام اي اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله. وعلى ما يصيبهم من اذى في - 00:23:11
لله وتواصوا بالمرحمة فيما بينهم. وتواصوا بالرحمة فيما بينهم فيرحم القوي الضعيف والغني الفقير. واذا كانوا كذلك في التواصي في فيما بينهم فلابد اذا ان يكونوا متخلقين بذلك في انفسهم. ولهذا - 00:23:36
هذا اثنى الله علي ولهذا اثنى عليهم فقال اولئك اي الموصوفون بتلك الصفة الكريمة اي الموصوفون بتلك الصفات الكريمة. اصحاب الميمنة اي اصحاب من الذين يؤتون كتبهم بايمانهم اي اصحاب اليمين الذين يؤتون كتبهم بايمانهم. وهم اصحاب الجنة - 00:24:06
والذين كفروا باياتنا اي بالقرآن وبالايات الكونية. هم اصحاب المشامل اي اصحاب الشمال عليهم نار صدى عليهم نار مصدى. اي مغلقة فلا يخرجون منها. من اصدت اباء اذا اغلقت من اصدت الباب اذا اغلقته. والجار والمجرور عليهم خبر مقدم - 00:24:49
ونار مبتدأ ومؤصدة النعت. الفوائد والاحكام ذم الاحجام في وجوه البر مع التبذير في الشهوات ثانيا ان الانفاق في القربات شاق على النفوس. لقوله فلا اقتحم العقبة ثالثا جهل الانسان بايثار العاجل على العاجل. رابعا ان من افضل القربات المالية - 00:25:30
فك الرقاب واطعام الطعام في ايام العسرة. خامسا فضل الصدقة على اليتيم القريب والمسكين المعدم سادسا ان الاحسان يبذل المال سادسا ان الاحسان ببذل المال لا ينفع الا مع الايمان بالله ورسوله. واليوم الاخر - 00:26:05
سابعا ان من افضل خصال الخير الصبر والتواصي به. ورحمة الخلق والتواصي ثامنا ان افضل الناس في ذلك من جمع بين الصبر والرحمة واسوأهم من لا صبر له ولا رحمة - 00:26:38
تاسعا الاشارة الى حاجة المؤمنين بمكة الى الصبر والتواصي به. على ما يلقون من الاذى عاشرا ان المؤمنين الذين يعملون الصالحات

هم السعداء. اصحاب ابو الميمنة ويقال لهم اصحاب اليمين الحادي عشر ان اصحاب الميمنة عند - 00:27:02
يشمل المقربين والابرار الثاني عشر ان الكفار المكذبين بايات الله هم اصحاب المشامة ويقال لهم اصحاب الشمال. الثالث عشرا مصيرهم النار المؤصدة عليهم كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه - 00:27:32
وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - 00:28:16